# نحو منهج أكاديمي لتعلم العربية كلغة ثانية في كلية اللغات التطبيقية في عصر العولمة

د. خالد توكال مرسي محمد

**نشطت العولمة(١) بوصفها أيديولوجية خلاقة في الربع الأخير من القرن العشرين، بعد أن بشر بها الغربيون، ونضجت في أطروحات المفكر الأمريكي فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ وخاتم البشر(٢)، وقد مورست آلياتها بشدة حتى أصبح العالم قرية صغيرة تتفاعل ثقافاته ومجتمعاته وسط رغبات تحض على سيطرة الثقافة الأمريكية على الثقافات والحضارات الأخرى. واستمر الخلاف بشأنها بين مختلف تيارات النخبة(٣) ما بين داعٍ إليها، ومروج لها، ومبشر بما تحمله من خير للبشرية، وبين محذر منها، واقف في وجهها؛ لأنها في رأيه تؤثر سلبًا على الثقافات الوطنية، والحضارات السابقة للحضارة التي نبعت منها العولمة القائمة على الليبرالية الأمريكية، ((وقد أدت المواجهة بين أنصار العولمة وأعدائها إلى بروز قوة ثالثة تسمى العولمة البديلة، أو ((الطريق الثالث))، يمثلها تيار جارف يتطلع إلى تجاوز هذا الصراع نحو بلورة عالمية إنسانية تواصلية تعددية تقوم على تمجيد الاختلاف والتعايش السلمي بين كل الثقافات والحضارات وتأسيس عالم متعدد الأقطاب))(٤)، في جميع مجالاتها: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.**

ويمكن أن نتبين للعولمة شقين: أولهما: شق واقعي أو مادي جاء نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الهائل، وما ترتب عليه من ثورة في وسائل الاتصال والإعلام... وأيضًا في ثورة المعلومات الهائلة التي تجسدها شبكة الإنترنت. وهذا الجانب من العولمة ليس مطروحًا للقبول أو الرفض فهو واقع أصبح أحد ظواهر العصر الذي نعيشه، وليس أمامنا إلا أن نقبل به ولكن علينا أن نعرف كيف نتعامل معه لنكون أكثر تأثيرًا في عالمنا.

وثانيهما: شق قيمي، جاء نتيجة الطابع التوسعي التنافسي لنمط الإنتاج الرأسمالي الذي فرض اقتصاد السوق على العالم، وعزّزه باتفاقية التجارة العالمية (الجات). وهذا الجانب هو الذي يثير كثيرًا من المخاوف والشكوك. خاصة وأن جولة أورجواي جاءت ضربة قاضية للدول النامية حيث فرضت الدول الصناعية الكبرى شروطها المجحفة فحررت التجارة وانتقال رؤوس الأموال، ولكنها فرضت حماية مبالغ فيها للملكية الفكرية بما يجعل نقل التكنولوجيا والمعرفة امر باهظ التكلفة بالنسبة للدول النامية(٥). وهذا الجانب من العولمة هو الذي يجعل من العولمة مسألة شائكة تحتاج كثيرًا من التعمق والبحث.

وليس البحث هنا بصدد أن يورد مفاهيم مصطلح العولمة أو يناقشها أو أن يؤرخ لها، أو يناقش مستقبلها، أو يستجلي آثارها المختلفة، أو يسبر غور مجالاتها(٦)، وإنما سيتعامل معها كواقع علينا تقبله بمهارة، والاستفادة مما وصل إليه، خاصة في شقها الواقعي أو المادي.

والناظر إلى نتائج العولمة سوف يجد أنها أفرزت عددًا من الظواهر التي قد تؤثر في العملية التعليمية عامة، وتعلم اللغة العربية خاصة، أذكر من هذه الظواهر:

١- انتشار الشركات متعددة الجنسيات التي كان السبب في سرعة انتشارها تطبيق المبادئ الاقتصادية الليبرالية، أي اقتصاد السوق الحر. ((وقد نجح كثير منها في الهيمنة على السوق بنوعية خدماتها ومنتجاتها، وبضخامة رأس مالها، وباندماجاتها التي أدخلت العالم فيما سمي بعصر (الديناصورات الإنتاجية)... في مجالات كثيرة مختلفة)) (٧)، وهذه الشركات تحتاج خريجين لهم مواصفات خاصة، ينبغي على القائمين على العملية التعليمية أن يعملوا على إعدادهم منذ التحاقهم بالجامعة، وفق تخطيط منهجي مناسب.

٢- بروز ظواهر التبادل العلمي بين بعض كليات التعليم العالي في الشرق، ونظيرتها في الغرب، وسوف أتخذ من تجربة الشراكة بين كلية اللغات التطبيقية بالجامعة الفرنسية في مصر، وجامعة السوربون باريس٣ بفرنسا منطلقًا لعرض وتحليل تجربة كلية اللغات التطبيقية في تعلم العربية كلغة ثانية.

أنشئت كلية اللغات التطبيقية بالقرار الجمهوري رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٢، وتهدف إلى تطبيق لغات ثلاث هي (العربية والفرنسية والإنجليزية)، على مواد التخصص العملية كالاقتصاد والقانون والسياسة والاتصالات وتقنيات التجارة الدولية والترجمة التخصصية، فضلاً عن تدريس مادة المعلوماتية (الحاسوب)؛ بغرض تأهيل كوادر يتمتعون بالكفاءة في مجالي الأعمال والتجارة الدولية، والترجمة التخصصية، وبناء على ذلك فقد أبرمت الجامعة اتفاقية تعاون مع الشريك الفرنسي لكلية اللغات التطبيقية، بمقتضاها يتبادل الطرفان الأساتذة والطلاب. ويمنح الطالب بعد أربع سنوات دراسية تمتد على ثمانية فصول كل فصل دراسي خمسة عشر أسبوعًا دراسيًّا) ليسانس اللغات التطبيقية كما يمنح شهادة مماثلة من الشريك الفرنسي. وذلك بعد أن يتخصص في الفرقة الثالثة.

وقد اهتمت الكلية في سياستها التعليمية باللغة العربية الفصحى لغة درس وتواصل، فرصدت لها ساعات تدريسية مساوية للغتين الفرنسية والإنجليزية؛ وذلك إيمانًا من القائمين عليها بضرورة الحفاظ على اللغة العربية، إذ إنها مكون أساس من مكونات الهوية العربية. فكلفت الباحث باختيار أو تصميم برنامج تعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها.

وإذا كانت الكلية قد اشترطت اجتياز اختبارات قبول للمتقدمين لها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فإنها استثنت اللغة العربية، فقبلت المتبدئين الذين يتعلمون العربية كلغة ثانية، وغالبًا ما يكونون من بلاد أوربية أو إفريقية، أو عربًا عاشوا في بلاد أوربية خاصة في فرنسا أو كندا أو بلجيكا، وهو ما ساهم فيما أطلق عليه (وحدة الجمهور المتلقي) لهذا البرنامج. فجميعهم في مراحل عمرية متقاربة، وجميعهم له غايات واحدة، وحاجات معينة معروفة، وإن اختلف بعضهم بعض الاختلاف؛ إذ قد يتقن بعضهم اللغة العامية المصرية من خلال احتكاكه بوالديه، أو بسبب حرص الوالدين على أن يتعلم أبناؤهم العامية؛ حتى لا يحسوا بالغربة عند الرجوع لأوطانهم. ومنهم من يتحمس بعض التحمس فيلحق أبناءه بمدارس في البلاد الأوربية، فيتعلم فيها الطالب مبادئ القراءة والكتابة.

وتماشيًا مع السياسة التعليمية للكلية والخطة المنهجية التي تسعى – كما أشرت سابقًا – عن طريقها إلى إعداد كوادر تعمل في مجالات الأعمال والتجارة الدولية، والترجمة التخصصية، فقد كان من الضروري أن يتكوَّن البرنامج من اتجاهين(٨) من اتجاهات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية:

**أولهما: الاتجاه التواصلي:**

يعنى الاتجاه التواصلي بتنمية القدرة التواصلية للطالب من خلال تعلم اللغة في إطارها الاجتماعي الثقافي، والاهتمام بتعليم اللغة لتحقيق التواصل المباشر حديثًا واستماعًا والتواصل غير المباشر قراءة وكتابة، من خلال مواد تعليمية أصلية مؤسسة على استعمال اللغة في مواقف اجتماعية وثقافية حية. ويقوم على أن اللغة وسيلة تواصل بين البشر وليست مجرد ألفاظ وتراكيب مقطوعة من سياقاتها، وهذا التواصل يقتضي مرسلا ومستقبلا ورسالة يراد إبلاغها، وقناة تحمل هذه الرسالة، في إطار موقف تواصلي لإنجاز وظيفة بعينها أو جملة من الوظائف(٩).

**ثانيهما: الاتجاه التحليلي:**

ويعنى باستخدام اللغة في تحليل النصوص بأنواعها المختلفة، وقد التزم البرنامج بهذا الاتجاه خاصة في المقررات الثلاثة الأخيرة فيه، وهو ما من شأنه أن ينمي التفكير الناقد عند الطلاب المستهدفين.

وقد استقرى الباحث البرامج الموجودة المستخدمة في تعلم العربية لغير الناطقين بها، وصعب إيجاد برنامج يجمع بين الاتجاهين من ناحية، ويلبي متطلبات الخطة المنهجية لكلية اللغات التطبيقية فبدأ في تصميم برنامج أكاديمي أطلق عليه (اللغة العربية لأغراض أكاديمية)، وقد بدأ العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ واشتمل على تسعة مقررات دراسية. يتعلم الطالب هذه المقررات بدلا من مقرر اللغة العربية الأصلي الذي يدرسه زملاؤه في السنة الدراسية، وذلك في الفرقتين الأولى والثانية، ثم يبدأ في الاندماج مع زملائه في محاضراتهم – سواء أكانت محاضرات

اللغة العربية أم محاضرات التاريخ أو مادة الاتصال باللغة العربية - أما في السنة الرابعة فعليه أن يجتاز الامتحانات مع زملائه، كما أن عليه أن يجتاز المواد المقررة عليه باللغة العربية. ولعل وحدة الهدف والمكان قد جعلت من هذه التجربة تجربة خاصة.

## الغايات النهائية

سعى البرنامج إلى الوصول إلى ثلاثة أنواع من الكفايات جعلها غايته النهائية، وهذه الغايات النهائية تتناغم مع الغايات النهائية للخطة المنهجية التي تنتهجها كلية اللغات التطبيقية، وتتمثل في:

### أولا: الكفاية اللغوية:

الوصول إلى الكفاية اللغوية تَحْدُث لمتعلم اللغة الثانية من خلال اكتساب أربع مهارات: وهي وسائل لتطوير القدرة الاتصالية، أو القدرة على استعمال اللغة للاتصال مع الناطقين باللغة في مواقف حقيقية، تتمثل هذه الوسائل في(١٠):

مهارة القراءة: وهي مهارة استقبالية (بمعنى أن القارئ يستقبل مدخلا من الكاتب؛ ولذلك وجب على القارئ فك شفرة النص المقروء، وقد اهتم البرنامج بهذه المهارة بداية من المقرر الثاني، ولأن الباحث يؤمن بأن تنمية هذه المهارة اللغوية تنبع من القراءات الكثيرة، فقد وضع البرنامج بداية من مقرره الثاني ما أطلق عليه (قراءات إضافية)، وهي نصوص يعمل عليها الطالب منفردًا بدون مساعدة من المحاضر، ولكن وظيفة هذا الأخير تتلخص في مناقشة الصعوبات التي واجهت الطالب المتعلم، على كافة المستويات. وأحيانًا يناقش معه بعض البنى التركيبة المعقدة التي قد توجد في بعض النصوص ليتأكد من أن المتعلم قد فهمها، أو يتحدث معه عن تنظيم النص، وكيفية ربط الفقرات. كما يشجع المحاضر المتعلمين على القراءات الفردية من الصحف أو من الإنترنت. وكلما صعد المتعلم في البرنامج زاد طول النص وتعقده الفكري والبنيوي.

**مهارة الكتابة:**

وهي مهارة إنتاجية، (أي أن القارئ ينتج نصًّا مكتوبًا)، وقد بدأ البرنامج في مقرره الأول بوضع كلمات للمتعلم، طالبًا منه أن يقلدها؛ حتى يعتاد الكتابة العربية ونظامها، ثم يبدأ المتعلم بإنتاج نص لغوي من المقرر الثالث، يتمثل في كتابة نص في حدود خمسين كلمة، وكلما ارتفع الطالب في المستوى وتنوعت معارفه اللغوية، طُلب منه كتابة نصوص أكثر طولا حتى يصل إلى إنتاج نص في حدود (ثلاثمائة كلمة). والمتعلم في المقرر الثامن لا بد أن يكون قادرًا على استخدام منهجيات تدرس لطلاب الأعمال والتجارة الدولية مثل كتابة تقرير، أو عمل تلخيص لنص، بالإضافة إلى الرسائل الإدراية والمذكرات الداخلية ومحاضر الاجتماع، وفي المستوى التاسع لا بد أن يكون قادرًا على كتابة مراجعة لنص مقروء.

**مهارة الاستماع:**

وهي مهارة استقبالية، وقد تدرج فيها البرنامج واستخدمها في المقررات الأولى في تصميم تدريبات للمتعلمين من خلال الاستماع لأغاني أطفال. ثم يُضمِّن في نصوصه نصوصًا مسموعة لها صلة بالموضوع العام وخاصة في المقرر السادس والسابع، هذه النصوص مسجلة من بعض القنوات الفضائية الناطقة بالفصحى. (مثل قناة الجزيرة، وقناة العربية والتليفزيون السعودي). وبعد الاستماع يطلب منهم الإجابة عن التدريبات المعدة التي تعالج فهم المسموع.

**مهارة التحدث:**

وهي مهارة إنتاجية، يبدؤها البرنامج بطرح المحاضر لأسئلة بداية من المقرر الثاني، ويطلب من المتعلمين الإجابة عن هذه الأسئلة، وقد يطلب منهم وصف صورة، ثم يتدرج فيها فيطلب منهم القيام ببحث عن الإحالات الخارجية الموجودة بالنصوص المدروسة، ثم عمل عروض تقديمية، هذه العروض تكون بسيطة في المقررات الأولى، ثم تتدرج حتى تصل إلى عمل عرض تقديمي كامل في المقرر الأخير.

ولتحقيق هذه المهارات لا بد من أن يتمكن المتعلم من ثلاثة عناصر لازمة لبناء جسور يحتاجها المتعلم لاكتساب القدرات اللغوية. تتمثل هذه العناصر في:

**النحو:** ونقصد به النحو بمعناه الأوسع الذي يشمل كل من الصرف والتراكيب(١١).

**الرصيد اللغوي:** ونقصد به المفردات والمتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية.

**النطق:** ونقصد به الأصوات المختلفة وطريقة نطقها النطق الصحيح.

**ثانيًا: الكفاية الثقافية:**

يسعى البرنامج إلى أن يكتسب المتعلم الثقافة العربية المعاصرة، من خلال ما يطرح عليه من موضوعات تمس المجتمعات العربية المختلفة، وما يقرؤه من مشكلات تعاني منها هذه المجتمعات. ولم يقتصر البرنامج على ما يخص البيئة المصرية أو المجتمع المصري فقط، بل تعداه إلى مجتمعات عربية أخرى من المحيط إلى الخليج.

**ثالثًا: الكفاية الاتصالية:**

يهدف البرنامج إلى أن يكتسب المتعلم القدرة على الاتصال بالناطقين بالعربية، من المحيط إلى الخليج، وقد ساعده على ذلك تبني اللغة العربية الفصحى المعاصرة نمطًا لغويًّا في عملية التعلم.

**موجهات البرنامج:**

قبل البدء في التخطيط للبرنامج، اطلع الباحث على أحدث الأساليب العلمية في تعلم اللغات بوصفها لغات ثانية، ودرس المشكلات التي يمكن أن تواجهه عند البدء في تصميم البرنامج. كما وضع بعض الموجهات التي التزم بها عند تصميم البرنامج، وهي تتمثل في:

١- اعتماد الباحث المدخل التكاملي(١٢) في تعلم العربية. بحيث تتكامل كل المهارات في وقت متزامن، للوصول إلى الأهداف المخطط لها مسبقًا.
٢- الاهتمام بالنظام الصوتي العربي من ناحية الإنتاج والتمييز.
٣- انتقاء نصوص حديثة من العربية المعاصرة.
٤- الحرص على أن تكون كل النصوص مشكولة؛ وذلك إيمانًا من الباحث بأن الحرف العربي يتكون من صامت وصائت، وإذا قدمنا للطلاب مادة علمية حروفها صوامت فقط، فذلك معناه أننا نطلب منهم أن يتعلموا بأنصاف حروف.
٥- العمل على تصميم تدريبات متنوعة، لا تهتم بالحفظ والاستذكار فقط، بل تمتد إلى إلى التحليل والنقد.
٦- الاهتمام بالرصيد اللغوي تلقيًا، وحفظًا، ووضع المفردات في سياقاتها النصية.
٧- وضع مقاييس للكتابة الصحيحة والتحدث الجيد لكل مستوى.
٨- تصميم عدد من الاختبارات القصيرة التي تبين للطالب مستواه فيما تعلم، وتقوم مساره التعليمي إذا انحرف.
٩- الاستفادة من الصور والرسوم الكاريكاتيرية في عملية التعلم، خاصة في المراحل الأولى.

**العوامل المؤثرة في اختيار المحتوى**

تأثر تحديد المحتوى بعدد من العوامل التي يمكن أن نقسمها إلى نوعين:

**أولا: عوامل خارجية:**

((وهي عوامل لا تتصل باللغة ولا بخصائص المتعلمين؛ وهي تتناسق جميعًا عند تصميم المقرر، إذ كل واحد يؤثر في الآخر ويتكامل معه)) (١٣)، وتتمثل هذه العوامل في:

**١- الأهداف:**

وقد حددت أهداف البرنامج قبل البدء في وضع المحتوى، ووزعت إلى أهداف تعليمية وسلوكية وإجرائية.

**٢- مستويات المقرر:**

قسم البرنامج إلى تسعة مقررات، للمبتدئ ثلاثة (متبدئ منخفض، ومبتدئ وسط، ومبتدئ عالٍ)، وللمتوسط ثلاثة (متوسط منخفض، ومتوسط وسط، ومتوسط عالٍ)، وللمتقدم ثلاثة: (متقدم منخفض، ومتقدم وسط، ومتقدم عالٍ). يوضع الطالب في المستوى المناسب له عن طريق إجراء اختبار كفاءة أعد خصيصًا في كلية اللغات؛ حتى يمكن الطلاب من الالتحاق بالمستوى المناسب.

**٣- وقت المقرر:**

يمتد برنامج اللغة العربية لأغراض أكاديمية إلى خمسمائة وست عشرة ساعة، مقسمة كما يأتي: السنة الأولى: مائة وثمانٍ وستون ساعة، ومثلها في السنة الثانية، أما السنة الثالثة، فيدرس الطالب: تسعين ساعة، ومثلها في الفرقة الرابعة.

**٤- تلبية حاجات المتعلم(١٤):**

المتعلمون من مرتادي الكلية لهم حاجات محددة تتمثل في الوصول إلى درجة عالية من الكفاءة اللغوية تؤهلهم لاجتياز اختبارات امتحانات اللغة العربية، والمواد التي تدرس بها.

**ثانيًا: عوامل داخلية**

تشمل العوامل الداخلية تحديد النمط اللغوي، واختيار المادة اللغوية.

**١- تحديد النمط اللغوي(١٥).**

عزف البرنامج عن اختيار العامية

المصرية نمطًا لغويًّا يدرس للطلاب، واختار الفصحى المعاصرة؛ وذلك تناغمًا مع السياسة التعليمية العامة لكلية اللغات التطبيقية التي سبقت الإشارة إليها(١٦). ذلك أنها تهتم بإعداد طلاب يجيدون التواصل في مجال الأعمال والتجارة الدولية في المجال الكتابي والتواصل الشفهي، وإن نحن أمعنا التفكير نجد أن الفصحى خير منقذ لمثل هذا المشروع، فإما أن يتعلم الطلاب – الذين قد يعملون في شركات متعددة الجنسيات- اللغة الفصحى، أو يتعلمون لهجات البلاد الناطقة العربية، ولا نعدو الصواب إنّ قلنا إنَّ ذلك ضرب من ضروب المستحيل؛ خاصة أن اللهجة متحولة متغيرة، محدودة المكان والزمان، وقد أثبتت التجربة أن الطالب الذي يدرس الفصحى يجيدها حسب الخطة المنهجية المقررة، كما أنه يجيد العامية المصرية من خلال ما يمكن أن يطلق عليه الباحث ((الغمر اللغوي العشوائي))، عن طريق احتكاكه بزملائه في الجامعة، وفي البيئة الخارجية، ومن المواد الإعلامية الناطقة بالعامية من أفلام ومسلسلات، وأغانٍ، إلى غير ذلك.

**٢- اختيار المادة اللغوية.**

**أولا: الاختيار المعجمي.**

ونقصد به الكلمات المستخدمة في تصميم المقرر... وقد تحكم عددٌ من المعايير عند اختيار هذه الكلمات: منها:

**١- درجة الشيوع.**

تختلف الكلمات فيما بينها من حيث درجة الشيوع الاستعمالي في العربية المعاصرة، وقبل وضع البرنامج أجرى الباحث إحصاء على عينة لغوية من نصوص لغوية منشورة في الصحف العربية (خاصة جريدة الأهرام القاهرية، والشرق الأوسط السعودية، والحياة اللندنية)، ومقالات على شبكة الإنترنت، ثم بدأ في إجراء تحليل كمي على أساس المدخل المعجمي للجذر. حيث قُررت هذه الكلمات. وبدأ العمل في النصوص التي تحتوي عليها.

**٢- درجة الاستعمال السياقي:**

بعد إقرار الكلمات الأكثر شيوعًا في الاستعمال اللغوي في العربية المعاصرة جرت محاولة حصر درجة الاستعمال السياقي التي يمكن أن تدخل فيها الكلمات، فالفعل ضرب على سبيل المثال له درجة استعمال سياقي عالية تصل إلى نيف وخمسين استعمالاً(١٧)، منها ما هو تراثي (وقد استبعدت هذه الاستعمالات)، ومنها ما هو مستعمل في الفصحى المعاصرة. ثم حساب درجة استعمال الكلمة في متلازمات لفظية، أو تعابير اصطلاحية.

**٣- قابلية الاستدعاء:**

أثبتت التجارب أن هناك كلمات تحتفظ بها الذاكرة مددًا طويلة، وأخرى لا تحتفظ بها إلا لحظات معدودات. ومن تلك التي يجيد الطلاب استدعاؤها بسرعة الكلمات التي تعبر عن معانٍ حسية، والكلمات القريبة من العامية.

**ثانيًا: تجديد الخطاب النحوي**

قُدم النحو في هذا البرنامج بطريقة مختلفة قائمة على ما أطلقت عليه (تجديد الخطاب النحوي). ويتمثل هذا التجديد في الإجراءات الآتية:

١- استبعد الباحث المصطلحات التي لا تخاطب البنية السطحية للنصوص. مثل: الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، والأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ومصطلح كان وأخواتها. واعتبر ذلك كله تنوعات في السلوك الفعلي في الجملة العربية... وقد لاقت هذه الطريقة نجاحًا في استخدام النظام النحوي.

٢- استعمل الخطاب بنظام المركبات عند النظر إلى الجملة العربية مثل المركب الوصفي، والمركب الإضافي، والمركب البدلي، والمركب الحرفي... وقد أثرت هذه الطريقة في النظر إلى المكونات التي تنتظم داخل الجملة في تقريب التفكير النحوي العربي من التفكير الذي تعلم الطالب على أساسه النحو في لغته الأم.

٣- قسم النحو استنادًا إلى المهارات اللغوية، فهناك نحو تظهر أخطاؤه في الكتابة فقط، وآخر تظهر أخطاؤه عند الحديث، وقد تم ذلك بناءً على إحصاء طرحت نتيجته في بحث آخر(١٨).

٤- أظهر الفائدة الدلالية لنوع الجمل من اسمية وفعلية، والفارق عند التعبير الشفهي أو الكتابي حتى يزيد إحساس الطلاب بروعة العربية ونظامها اللغوي.

٥- استبعد البنى التركيبية قليلة الاستعمال، مثل: الجمل التي يتقدم فيه المفعول.

٦- اسبتعد الدروس الصرفية قليلة

الاستعمال مثل التصغير.

يُدرس النحو من خلال النصوص، إذ يتم توضيح القاعدة النحوية بعد إثارتها في النص الرئيس. ثم يتولى الطالب التطبيق مستخدمًا النص الرئيس أو النص الذي يندرج تحت قراءات أخرى.

**ثالثًا: النصوص:**

بناء على المعايير السابقة، اختار الباحث عددًا من النصوص (من المقرر الثالث إلى الثامن)، أو قام بتأليفها (في المقرر الثاني خاصة).

أما المقرر الأول فقد اهتم فيه البرنامج بتعلم الحروف الأبجدية، والحركات الطويلة والقصيرة والتنوين، والتاء المفتوحة والتاء المربوطة، يسبق بمقدمة عن نظام الأصوات والكتابة في العربية، ثم وضح كيفية نطق كل صوت، وكيفية كتابة كل حرف من الحروف الأبجدية (في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها)، في سياق كلمات تعبر عن معانٍ محسوسة في أغلبها. ومع أن هذا المقرر يهدف إلى تعلم الألفبائية فإنه قدَّم عددًا متنوعًا من الكلمات، لتكوين الرصيد اللغوي عند الطلاب. وقد استعان الباحث ببعض النصوص غير اللفظية (الصور، الخرائط،...) المعروفة عند المتعلم.

يتكون المقرر الثاني من خمس دروس، ويقدم عددًا من الكلمات الجديدة التي يستعملها المتعلم في البيئة التعليمية (الجديدة)، والمواد التي يدرسها، وبعض الأنشطة مثل انتخابات اتحاد الطلاب، والندوات والمؤتمرات التي يمكن أن تقام في الجامعة.

المقرر الثالث يقدم نصوصًا عن الوطن العربي تتراوح بين (٥٠:١٠٠ كلمة). كما يبدأ في تقديم قراءات إضافية للمتعلم يعمل عليها وحده.

المقرر الرابع يهتم بنصوص ثقافية عن أهمية القراءة والكتاب المطبوع والكتاب المسموع، وعن الكتاب الإلكتروني، وتتراوح طول النصوص بين (١٠٠، ١٥٠ كلمة).

المقرر الخامس يهتم بموضوعات تاريخية يدرسها نظراؤهم من الناطقين بالعربية، وذلك بعد تهيئتها لتناسب المستوى العام لطلاب هذا المستوى. أما المقرر السادس فيهتم بموضوعات حضارية، ثم نصوص المقرر السابع التي تهتم بموضوعات من علم الاتصال مثل الرأي العام والعلاقات العامة، ثم المقرر الثامن، وهو مستوى يهتم بتحليل النصوص التي لا تزيد عن ٣٥٠ كلمة، كما يهتم ببعض المنهجيات التي تستخدم في عالم الأعمال، وهذه تدرس لنظرائهم... (الطلاب في هذا المستوى يحضرون مع زملائهم محاضرات اللغة العربية). أما المقرر الأخير فيدرسون فيه نصوصًا ثم يقومون بأنشطة كتابية عليها (مثل كتابة تقرير أو تقديم مراجعة لهذه النصوص).

وفي كل المقررات يحث البرنامج الطلاب المستهدفين على التحدث في الفصحى سواء في قاعات المحاضرات أو مع زملائهم خارج قاعات الدرس.

**الوسائل التعليمية:**

يعتمد القائمون على هذا البرنامج على عدد من الوسائل التعليمية نجملها فيما يأتي:

١- مذكرات مصورة: تُجمع بالكلية وتوزع على المتعلمين. تحتوي هذه المذكرات على المادة التعليمية السابق ذكرها.

٢- قاعات المحاضرات: وتحتوي على شاشات عرض متصلة بحاسوب، إذا احتاج المحاضر لعمل عرض تقديمي بـ (الباور بوينت)، ومتصلة بشبكة تضم كل الحواسيب في الكلية.

٣- معمل اللغات: وهو معمل متطور بالكلية يحتوي على إمكانات عالية الجودة، لعرض كافة أنواع الفيديو، والصوتيات، وهذه الفيديوهات والصوتيات تكون معدَّة مسبقًا، وفق الخطة المنهجية في التعلم، تبدأ قصيرة، ثم تأخذ في الطول التدرجي حسب المستوى الذي يدرسه الطلاب. كما يستطيع الطالب أن يسجل حديثه ويستمع إليه بعد ذلك؛ وهو ما كان له كبير أثر في تفادي كثير من المشكلات النطقية التي تقف عائقًا أمام إكمال الدراسة بصورة طبيعية، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يحتوي على (صحن لاقط)؛ ليتمكن المحاضر من الإتيان بأي نص مسموع قد يكون مبثوثًا على قناة فضائية.

٤- مركز الموارد اللغوية: وهو وحدة ملحقة بالكلية له طابع خاص. إذ يوفر موارد لغوية متعددة (للعربية والإنجليزية والفرنسية)، ويتولى الباحث الإشراف على القسم العربي فيه. في مركز الموارد يمكن للطالب أن يختار ما يشاء من نصوص مقروءة أو مسموعة معدة مسبقًا، ويعمل عليها منفردًا، أو بتوجيه من المشرف التربوي على المركز. ويستغل المركز كذلك في عقد حلقات نقاش باللغة

الفصحى، يحدد موضعها بالاتفاق مع الطلاب.

٥- المودل (Moodle): يستخدم المحاضر التعليم عن بعد، يضع عليها المحاضرات، وقد يكلف الطلاب بتلقي الواجبات المنزلية مكتوبة باستخدام الحاسوب. ويقوم بتصحيحها وردها إليهم مرة أخرى عن طريق (رفعها) على المودل. (تستخدم هذه الخطوة في المستويات التي يستطيع الطالب فيها الكتابة، أي من المستوى الثالث فصاعدًا.

٦- البريد الإلكتروني: قد يستعمل الطلاب البريد الإلكتروني للاستفسار عن شيء لا يفهمونه، أو أي غرض آخر من للعملية التعليمية، والكلية يتوفر فيها (خادم)، ولكل طالب ومحاضر كلمة سر، واسم مستخدم، يستخدمهما عند الحاجة.

## تقويم الطلاب:

يخضع المتعلم في هذا البرنامج للسياسة التعليمية للكلية كما أشرت سابقًا، وبالتالي فإنه لا بد أن يجتاز امتحانًا في نهاية كل فصل دراسي، حسب المقرر أو المقررات التي درسها في هذا الفصل. الدرجة النهائية للامتحان هي اثنتي عشرة درجة، وتبقى ثمان درجات لأعمال السنة. وأعمال السنة عبارة عن درجات ثلاث اختبارات قصيرة تعقد للطالب كل فصل دراسي، بالإضافة إلى درجة التدريبات المنزلية التي يحددها له المحاضر.

## تقويم البرنامج:

يخضع البرنامج لعمليات تقويم بعد كل سنة دراسية؛ بناء على مدى استجابة الطلاب لجزئياته؛ والمشكلات التي تعترض المتعلمين الموجه إليهم. مما يؤدي إلى تطويره باستمرار.

# هوامش البحث

(١) كشف د. محمد عبد القادر حاتم النقاب عن صعوبة ارتضاء تعريف لمصطلح العولمة، بسبب استخدامه الكثيف واسع النطاق، وبسبب الاختلاف على المصطلح ومدلولاته، على الرغم من مرور حوالي نصف قرن على بداية الحديث عن العولمة. انظر: العولمة ما لها وما عليها، د. محمد عبد القادر حاتم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥، ص ١٦.

(٢) انظر: نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١، ١٩٩٣.

(٣) حاول د. الحبيب الجنحاني تصنيف التيارات التي تناولت العولمة. انظر: العولمة والفكر العربي المعاصر، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢، ص ٧٩، ٩٠.

(٤) انظر: اللغة العربية وتحديات العولمة، د. الطيب بو دربالة، بحث ألقي في المؤتمر الدولي للغة العربية (اللغة العربية بين الانقراض والتطور، التحديات والتوقعات)، جامعة الأزهر، أندونسيا، يوليو ٢٠١٠، ص٤.

(٥) حقوق الإنسان في عصر العولمة، محمد فائق، مقال منشور على الإنترنت:

http://www.ibn-rushd.org/arabic/M___Fayek-arab.htm

(٦) إذ إنه من الصعب حصر جميع المعلومات العولمة، وتاريخها غير معروف بالضبط، وهناك صعوبة وتباين في فهم واقعها، وغموض بشأن مستقبلها، وصعوبة حول تحديد مجالاتها، انظر: العولمة ما لها وما عليها، ص٢٢، كل هذا يحتاج إلى أبحاث عربية كثيرة، حتى تتضح الأشياء الظاهر منها والخفي.

(٧) العولمة مقاومة واستثمار، د. إبراهيم الناصر، مجلة البيان، ١٤٢٦ هـ، ص ١٤، ١٥.

(٨) عرض الدكتور محمود نحلة لأكثر الاتجاهات في تعلم اللغات فتحدث عن الاتجاه التقليدي، وهو اتجاه لا يحفل إلا باللغة المكتوبة، ويتخذ من نماذج القواعد النحوية التي وضعت في الأصل للغات أخرى نموذجًا يحتذى به، فلا يكاد الدارس يخرج منه إلا بقدرة منقوصة على فهم بعض النصوص وترجمتها بالاستعانة بالمعجمات وكتب النحو والصرف، من غير قدرة على استعمال اللغة في تجلياتها الحية حديثًا واستعمالي. كما ذكر الاتجاه البنيوي السلوكي الذي يعنى بظاهر اللغة ونظامها التركيبي، فجعل اللغة المنطوقة أكبر همة وقدم وصفًا علميًا دقيقًا لبنية اللغة معتمدًا معايير لغوية مستنبطة من اللغة ذاتها كما يستخدمها أصحابها بعيدًا عن الأنماط المعيارية التي تفرض على اللغة من خارجها، مع التسليم بما بين اللغات من فروق وما لها من خصائص، ثم تحدث عن الاتجاه التواصلي الذي أخذ به الباحث عند تصميم البرنامج، انظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود نحلة، مكتبة الآداب، ٢٠١١، ص٣٠١ وما بعدها. وانظر

Aphilosophy of second language acquistion. Marysia Johnson. Yale language series. ٢٠٠٤. p. ٨٥ ،١٨.

(٩) انظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٢٩٥.

(١٠) See: Achieving success in scond language acquisition. Betty Lou Leaver. Madeline Ehrman and Boris Shekhtman. Cambridge university press. ٢٠٠٥. p. ١٣ :١٠.

(١١) انظر ص٩، ١٠ من هذا البحث.

(١٢) هناك المدخل المهاري، والمدخل الاتصالي، والمدخل الوظيفي، انظر: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، د. أحمد عوض عبده، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، سنة ٢٠٠٠، ص ٤ وما بعدها.

(١٣) انظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٦٤، وما قبلها.

(١٤) تتعد حاجات الدارسين للغة الثانية، فهناك من يحتاجها لامتلاك المهارات اللازمة للحصول على وظيفة، وهناك من يريد بها الولوج إلى ثقافة اللغة المستهدفة، وهناك من يحتاجها للسفر للخارج، أو الدراسة في الخارج، أو العمل في الخارج، وهناك من يدرسها لاهتمامه الخاص باللغويات عمومًا.أو للحصول على المعرفة... انظر: Achieving success in second language acquisition. p ٥-٦. والحقيقة أن الحاجات لا تنتهي، بل قد تتنوع حسب كل دارس. ولذلك وجب تلبية هذه الحاجات عند تصميم محتوى المقرر.

(١٥) تتعدد الأنماط اللغوية التي يمكن أن تستخدم في تصميم مقرر ما، فقد يكون المقرر مبنيًا على اللهجة، أو على اللغة الخاصة (مثل تعلم الأطباء الأجانب الذين يعملون في البلاد العربية). أو اللغة الفصحى. انظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص ٦٦. ويمكن أن تتنوع هذه الأخيرة

أيضًا ما بين لغة التراث أو الفصحى المعاصرة.

(١٦) انظر ص٥ من البحث.

(١٧) انظر: معجم الأفعال الثلاثية في العربية، د. خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب، ٢٠١٠ مادة ضرب.

(١٨) انظر: فن الإلقاء والتحرير الكتابي، د. خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب ٢٠٠٨، ص١٨٣، وما بعدها.

# المراجع

## أولا: مراجع باللغة العربية

١- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود نحلة، مكتبة الآداب، ٢٠١١.

٢- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

٣- العولمة ما لها وما عليها، د. محمد عبد القادر حاتم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.

٤- العولمة مقاومة واستثمار، د. إبراهيم الناصر، مجلة البيان، ١٤٢٦ هـ.

٥- العولمة والفكر العربي المعاصر، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢.

٦- فن الإلقاء والتحرير الكتابي، د. خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب ٢٠٠٨.

٧- مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، د. أحمد عوض عبده، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، سنة ٢٠٠٠.

٨- معجم الأفعال الثلاثية في العربية، د. خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب، ٢٠١٠ مادة ضرب.

٩- نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط١، ١٩٩٣.

## ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية

١ - Achieving success in second language acquisition. Betty Lou Leaver. Madeline Ehrman and Boris Shekhtman. Cambridge university press. ٢٠٠٥.

٢ - A philosophy of second language acquisition. Marysia Johnson. Yale language series. ٢٠٠٤.

## ثالثًا: مقالات وأبحاث منشورة على شبكة الإنترنت.

١- حقوق الإنسان في عصر العولمة، محمد فائق، مقال منشور الموقع الإلكتروني

http://www.ibn-rushd.org/arabic/M___Fayek-arab.htm

٢- اللغة العربية وتحديات العولمة، د. الطيب بو دربالة، بحث ألقي في المؤتمر الدولي للغة العربية (اللغة العربية بين الانقراض والتطور، التحديات والتوقعات)، جامعة الأزهر، أندونسيا، يوليو ٢٠١٠.